

6 - سماحة الإسلام الشيخ/سعد الشثري

سعد الشثري

باسلامي وايماني اضاء الكون وزمنه باسلامي وايماني الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد فان هذه الشريعة المباركة قد جاءتنا بمعاني عظيمة ومقاصد جليلة تفسر لنا سماحة هذا الدين - [00:00:11](#) ومن المعاني العظيمة التي جاء بها ديننا القويم الطهارة فقد رغبت الشريعة في الطهارة وحثت عليها سواء في ذلك الطهارة المعنوية بان نطهر قلوبنا من الامراض كالحسد والحقد والغل. وكذلك جاءت الشريعة - [00:01:05](#) الطهارة الحسية فاعتنت بتطهير البدن وتنظيفه ويدل على ذلك العديد من النصوص الشرعية التي جاءت ترغب في الطهارة بل جعلت الطهارة عبادة نتقرب بها لله عز وجل وهذه الطهارة على انواع - [00:01:28](#) منها طهارة الوضوء التي نغسل فيها اعضاء البدن الظاهرة ومنها طهارة الاغتسال التي تكون لجميع البدن بحيث يعمم بالماء في جميع البدن يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة - [00:01:52](#) فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين هذا في الوضوء ثم قال وان كنتم جنبا فاطهروا يعني اغتسلوا غسلا كاملا ويقول الله عز وجل يظا في المحيط ويسألونك عن المحيط قل هو ادم فاعتزلوا النساء في المحيط - [00:02:16](#) ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرنا يعني اغتسلنا فاتوهن من حيث امركم الله وكذلك جاءت الشريعة باجتنب النجاسات التي تكون في المأكّل كما في قول الله عز وجل قل لا اجد فيما اوحى الي محرما على طاعم يطعمه - [00:02:39](#) الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل به لغير الله. رجس يعني نجس جاءت النصوص ايضا بتحريم عدد من انواع الميتات لانها نجسة - [00:03:02](#) تؤثر على البدن كذلك جاءت الشريعة بمشروعية غسل النجاسات فاذا وقع على الثياب او على البدن او على شيء من الارض بعض النجاسات فاننا مأمورون بتطهيرها وتنظيفها وكما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في حادثة الاعرابي - [00:03:24](#) الذي بال في المسجد فامر النبي صلى الله عليه وسلم بصب ذنوب من ماء على بوله هكذا ايضا جاءت الشريعة بمشروعية الاستنجاء والاستجمار من من اجل تنظيف الخارج من السبيلين - [00:03:48](#) وقد جاءت نصوص كثيرة ترغب في هذه الطهارات وتحث عليها وترتب الاجور العظيمة عليها في بعض الاحاديث ان المتوضأ تخرج ذنوبه من اطراف اعضاءه مع اخر قطر الماء وجاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:04:09](#) ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل بل ان الله عز وجل قد ذكر ان هذه الطهارات انما جاءت من اجل رفع الحرج عن الامة - [00:04:37](#) قال تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون ومثل هذا فيه دلالات عظيمة تدل على ان هذا الدين دين الاسلام دين كامل - [00:04:58](#) ما من شيء الا وقد دل عليه ولذلك لما اعترض بعض غير المسلمين على بعض الصحابة فقال ان نبيكم قد علمكم كل شيء حتى الخراءة يعني كيفية قضاء الحاجة فقال الصحابي حذيفة نعم - [00:05:17](#) ثم ذكر عددا من الاحكام المتعلقة بذلك وبين له ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يمسك احدا ذكره بيمينه وهو يبول وبين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من استجمر فليوتر الى غير ذلك من الاحكام المتعلقة بهذا الموضوع - [00:05:40](#)

من موضوعات العلم وقد جاءت الشريعة في هذا الباب باختيار احسن المناهج واكملها من اجل ان يكون الناس طاهرين على اكمل حالاتهم ثم جاءت الشريعة في هذا الباب برفع المشقة والحرص عن الناس - [00:06:04](#)

بحيث اذا تعسر عليهم باب من ابواب الطهارات انتقلوا الى غيره بدون ان يكون هناك مشقة عليهم ولا عسر وهذا يدل على سمو هذا الدين دين الاسلام حيث جعل الطهارة عبادة يتقرب بها لرب العزة والجلال - [00:06:25](#)

وقد جاءت نصوص كثيرة تحذر من اه النجاسات وتبين ان هذا الدين يأمر المؤمنين بازالة النجاسات يقول الله عز وجل وثيابك فطهر انظر كيف كانت الطهارة جزءا من الدين بعض المناهج قد آآ ترغب في الطهارة لكنها لا تجعلها ديننا ولا قربة ولا عبادة يتعبد بها المؤمن - [00:06:49](#)

نون الى ربهم. ولذلك يخف الدافع النفسي والذاتي تجاه هذه الطهارات وانظر الى الاية الاخرى يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون. ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسل - [00:07:19](#)

قلت له فامرهم في هذه الاية بالاعتسال. فامرهم في هذه الاية بالاعتسال بعد الجنابة وقد جاءت الشريعة بمشروعية الاعتسال في مواطن عديدة كما جاءت بمشروعية الاعتسال عند اجتماع الناس في صلاة الجمعة - [00:07:43](#)

وعند اجتماع الناس في عرفة او في الطواف بالبيت او غير ذلك من انواع الاجتماعات وهكذا ايضا جاءت الشريعة بتنظيف ما يخرج من البدن من الفضلات فجاءت بجعل عدد من الامور من خصال الفطرة - [00:08:06](#)

مما فيه طهارة ومن هنا جاء من خصال الفطرة تقليم الاظافر حف الشوارب وتنظيف البراجم وهي ما يكون بين اه الاصابع من اجل ان يكون نظيفا طاهرا هكذا جاءت الشريعة - [00:08:29](#)

تطهير الفم بالسواك قال النبي صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للفم مرضاة للرب وقال صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل صلاة وفي رواية مع كل وضوء - [00:08:53](#)

وهكذا ايضا جاءت الشريعة بالترغيب في الابتعاد عن انواع النجاسات وسواء كانت هذه النجاسات ببدن الانسان او في غيره وكذلك جاءت الشريعة بالامر بالتنزه من الخارج من السبيلين جاء في حديث ابن عباس في الصحيح - [00:09:15](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين وقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان لا يستبرئ من البول واما الاخر فكان يمشي بالنميمة وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان عامة عذاب القبر - [00:09:41](#)

من البول ان عامة عذاب القبر من البول وهناك امثلة كثيرة عديدة جاءت بها الشريعة من اجل تطهير مواقع الناس جاءت بتطهير المساجد والترغيب في ذلك حتى ان الرجل ليجد يوم القيامة في ميزان حسناته القى ذات يخرجها من المسجد - [00:10:03](#)

وجاءت الشريعة باحكام واداب متعلقة بالمآكل والمشرب من اجل ان تكون النظيفة تفيد البدن ولا تلحق به اي نوع من انواع الضرر وجاءت الشريعة ايضا باحكام فيما يتعلق بالملامسة جاءت بترتيب - [00:10:31](#)

آآ الوضوء في بعض هذه الملامسات الى غير ذلك مما جاءت به الشريعة في باب التطهير والتنظيف ولذلك فمما تميزت به هذه الشريعة المباركة عن غيرها من المناهج والمذاهب والنظريات والطرائق ما يتعلق بجعل الطهارة عبادة وقربة - [00:10:56](#)

نتقرب بها لرب العزة والجلال. اسأل الله جل وعلا ان يطهر قلبي وقلوبكم من كل سوء تماثله جل وعلا ان يجعلنا من اهل الطهارة والنقاء والصفاء. وان يجعلنا ممن يعرفهم النبي صلى الله عليه - [00:11:21](#)

اي وسلم بسبب كونهم يتوضؤون هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين الكون وزمنه باسلامي وايماني اضاء الكون واسع - [00:11:38](#)

- [00:12:08](#)